@ 236 @ (^ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (29)) * * * * .

وقوله : (^ فقل لهم قولا ميسورا) اليسر : ضد العسر ، والميسور ها هنا هو العدة في قول أكثر المفسرين . وهو أن يقول : يأتينا شيء فنعطيه . وعن سفيان الثوري قال : عدة النبي دين ، وقيل : القول الميسور هو أن تقول : يرزقنا ا وإياك ، أو يقول : بارك ا فيك . .

واعلم أن الآية خطاب مع النبي ، وقد كان هؤلاء القوم يسألونه ، وكان يكره الرد وليس عنده شيء يعطى ، فجعل يمسك من القول ، فأنزل ا تعالى هذه الآية (^ فقل لهم قولا ميسورا) . .

قوله تعالى : (^ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) الآية . روى ابن مسعود : ' أن امرأة بعثت غلاما إلى رسول ا تسأله شيئا ، فقال النبي : ليس عندي شيء ، فرجع الغلام وذكر لها ؛ فردت الغلام وقالت : سله قميصه الذي هو لابسه ، فسأله فأعطاه ذلك ، وبقي في البيت بلا قميص ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ' . .

وقوله : (^ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) أي : لا تبخل ، والكلام على وجه التمثيل فجعل البخيل الممسك كمن يده مغلولة إلى عنقه . .

وقوله : (^ ولا تبسطها كل البسط) أي : لا تسرف في الإعطاء . .

وقوله : (^ فتقعد ملوما محسورا) والملوم : هو الذي أتى بما يلوم به نفسه ويلومه غيره ، والمحسور هو المنقطع به الذي قد ذهب ماله ، وبقي ذا حسرة ، يقال : دابة حسير إذا أعيت من السير فقامت بالراكب . فمعنى الآية لا تحمل على نفسك كل الحمل في الإعطاء ، فتصير بمنزلة من بلغت به النهاية في التعب والإعياء . .

قال قتادة : محسورا أي : نادما . وأنشدوا في الدابة الحسير :